فريق جبهة التحرير الوطني لكرة القدم كقوة ناعمة

The National Liberation Front Football Team as a Soft Power

د. جمال غمبازة[1]

جامعة ابن خلدون –تيارت-

Djamel.ghembaza@yahoo.com

تاريخ الإرسال: 2024/05/17 تاريخ القبول: 2024/10/02 تاريخ النشر: 2024/11/01

الملخص:

لقد شملت الثورة التحريرية الجزائرية المظفرة كل الجوانب المعنوية والمادية التي تطلبها الثورات التي تحمل مشروع دولة ومجتمع واحترام لحقوق الإنسان والإنسانية قاطبة، فلم تكتفي بالعمل المسلح داخل الجزائر بل وامتد حتى داخل تراب المحتل الفرنسي الغاشم، بل جوانب القوة الناعمة كتأسيس صناديق لجمع التبرعات المالية من الدول العربية والإسلامية الشقيقة والعديد من الدول الصديقة الداعمة لقضية الشعب الجزائري العادلة من أجل الحصول على الحرية والاستقلال من نير المحتل الفرنسي واللوجستيك والصحة والدبلوماسية، ولكن نجد الإعلام سواء الداخلي والخارجي الذي لعب دورا هاما ومحوريا لإنارة وكسب دعم المجتمع الدولي والرأي العام العالمي سواء الشعوب والمنظمات الدولية الحقوقية وكافة الدول وبالأخص أعضاء مجلس الأمن الدولي.

ونجد فريق جبهة التحرير الوطني لكرة القدم الذي تشكل من طرف مسؤولي القيادة السياسية بهدف إظهار للعالم بأن الجزائر شعبا وحكومة التي تشكلت شهورا قليلة فقط بتاريخ 19 سبتمبر 1958 مستقلة عن فرنسا

[1] djamel.ghembaza@yahoo.com

المحتلة سياسيا واقتصاديا وثقافيا ولكن كذالك رياضيا، وبالتالي ما أسباب تشكيل فريق جبهة التحرير الوطني لكرة القدم؟ وما دور هذا الفريق كقوة ناعمة لدحض الأطروحات الاستدمارية الفرنسية؟ وكذالك ما موقف الهيئات الرياضية الدولية من فريق جبهة التحرير الوطني لكرة القدم؟ ولكن الأكثر من ذالك ما هي المكاسب السياسية والرياضية داخليا وبالأخص خارجيا؟

الكلمات المفتاحية: الرياضة –جبهة التحرير الوطني –المقاومة السلمية – الهيئات الرياضية الدّولية.

Abstract :

The victorious Algerian liberation revolution included all the moral and material aspects required by revolutions that carry a project of a state and society and respect for human rights and humanity as a whole. It was not satisfied with armed action inside Algeria, but extended even inside the territory of the brutal French occupier. It also included aspects of soft power, such as establishing funds to collect financial donations from sister Arab and Islamic countries and many friendly countries supporting the just cause of the Algerian people in order to obtain freedom and independence from the yoke of the French occupier, logistics, health and diplomacy. However, we find the media, both internal and external, playing an important and pivotal role in enlightening and gaining the support of the international community and world public opinion, whether peoples,

international human rights organizations and all countries, especially members of the UN Security Council.

Keywords: Sports – National Liberation Front – Peaceful resistance – International sports bodies.

المقدمة:

تهدف هذه الدراسة إلى البحث في ظروف نشأة فريق جبهة التحرير الوطني وأنها نتاج تخطيط استراتيجي واستشرافي لدعم الثورة التحريرية المجيدة وكقوة ناعمة للتعريف بالقضية الجزائرية العادلة أمام المجتمع الدولي آنذاك وكقوة ناعمة لجبهة التحرير الوطني لكسب الرأي العام الدولي، التي انقسمت بين مؤيد مطلق وهي الدول العربية والإسلامية باستثناء تركيا والدول الإفريقية والكتلة الشرقية والصين وأمريكا اللاتينية وبدرجة أقل الاتحاد السوفياتي، والولايات المتحدة في إدارة كنيدي، ولكن بمعاداة من طرف أوربا الغربية وكندا واستراليا الذين اختاروا دعم فرنسا الديغولية بكل الوسائل المتاحة السياسية والدبلوماسية بالأمم المتحدة والعسكرية عن طريق الحلف الأطلسي.

لقد نجحت المهمة الموكلة في تأسيس فريق جبهة التحرير الوطني للتعريف بالقضية الجزائرية العادلة وأن الشعب الجزائري لا يريد إلا الاستقلال و الانعتاق من نير الاحتلال الفرنسي الغاشم، وأنه ليس لنا أي معاداة أو مواقف مسبقة أو سلبية اتجاه الرأي العام الدولي كله بما في ذلك الشعب الفرنسي.

1- القوة الناعمة في حقل العلاقات الدولية:

أما على المستوى العملي، فإنّ تراجع الاهتمام بالقوة العسكرية الصلبة، أو الاعتماد عليها كوسيلة وحيدة وشبه حصرية لتحقيق أهداف الدولة المعنية في السياق الدولي مقابل

صعود الاهتمام بالقوة الناعمة لدى الفاعلين الدوليين خاصة لدى الدول الصغيرة نسبيا، التي تمتلك قدرات ما دون عسكرية فعالة - سياسية أو دبلوماسية أو اقتصادية - والقوى الصاعدة التي تريد أن تعطي وزنا و/ أو دورًا أكبر للقوة الناعمة في ميزان قوتها الشاملة، يبقى مفهوم القوة الناعمة حيوياً وفي صلب التفاعلات الدولية. لكن في المقابل، وبسبب طبيعة القوة الناعمة الرخوة وغير القابلة للقياس الكمي، قد يعني المفهوم نفسه أشياء مختلفة لعدة فاعلين، أو قد يتغير أو يتكيف مع توجهات الدولة المعنية أو الجمهور المستهدف. فعلى سبيل المثال، أوضح ناي للطلبة في إحدى محاضراته، في جامعة صينية، أن التضييق على المجتمع المدني قد يؤدي إلى نتائج سلبية مشيراً إلى حالة الفنان الصيني أي ويوي Ai Weiwei. وما إن انتهى من محاضرته حتى اعتلى عميد الكلية المنصة وقال: "نحن سعداء بوجود البروفيسور ناي هنا، لكن يجب أن تدركوا أيها الطلاب أن استخدامه مفهوم القوة الناعمة سياسي على نحو مفرط، ونحن نفضل قصره على القضايا الثقافية. لكن الضبط النظري لمفهوم القوة الناعمة يساهم، من دون شك، في وضع أطر أكثر وضوحًا وصرامة في ما يتعلق بتعريف المضمون وطريقة عمله.[2]

وبالتالي لم تعد القوة الصلبة المتمثلة في الجوانب السياسية والأمنية والعسكرية والاقتصادية وحدها من تؤثر على توجيه سياسات الدول في كل المجالات بل نجد أن القوة الناعمة في المجالات الدينية والعلمية والفنية والثقافية تؤثر هي الأخرى وتلعب دورا يفوق في بعض القضايا أكثر ما تلعبه القوة الصلبة.

إن القوة الناعمة تحتاج إلى وعي عميق بطريقة تشكلها، وضرورة التفريق - كما تمّ إيضاحه سابقا - بين القوة ومصادر القوة وأدوات القوة. وتتطلب هذه القوّة أيضًا إدراكًا جيّدًا لطبيعة عملها، وكيفية توظيفها، ومدى فعاليتها وحدود تأثيرها. إن القوة الناعمة تحتاج إلى استثمار كبير ونفس طويل، فمراكمتها تتطلب صبرا، وتوظيفها يفرض وجود إستراتيجية، والملاحظة الأهم التي يجب إدراكها هي أن هذه القوة تأخذ وقتا طويلًا فعلاوةً على ما ناقشناه في

[2] علي باكير، **نحو إطار نظري في صناعة القوة الناعمة**، مجلة سياسات عربية، العدد53 – المجلد 9، تشرين الثاني/ نوفمبر ،2021. ص 80.

هذه الدراسة، في ما يرتبط بهذا السياق تحديدا، يكمن الإسهام الأساسي لهذه الدراسة في إضافة بعد جديد لآلية عمل القوة الناعمة، خاصة إذا كانت الدولة المستهدفة بالقوة الناعمة دولة غير ديمقراطية؛ أي أوتوقراطية أو شمولية، أو تابعة لأي نموذج آخر، وهو بعد لا يزال قابلا لاستيعاب المزيد من الأفكار والنقاشات، وربما كان ما لم يقل فيه أكثر مما قيل فيه حتى الآن.[3]

ولكن يجب علينا أن نوفر تكون للقوة الناعمة فعالية ومصادر تعتمد عليها وأدوات تعمل عليها، كذلك الاستثمار في القوة الناعمة يجب أن يكون فعالا ويملك تأثيرا واضحا على الخصم الأخر والمتمثل في موضوع بحثنا قوة مختلة شرسة تستعمل كل الوسائل لتدمير الجزائر والجزائريين.

تعتبر القوة الناعمة أداة وهدفا كبيرا تسعى إلى تحقيقه الدول والحركات التحررية بهدف التكامل مع القوة الصلبة السياسية والعسكرية والاقتصادية، ولأنها تعبر عن القدرات والإمكانات التي تزخر بها القوى الحية في البلاد.

نبه العديد من المختصين إلى حقيقة أن الرياضة، التي أضحت ظاهرة عالمية مع نهاية القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين، تعد أداة مهمة لبناء القوة الناعمة لأي دولة. واليوم، ثمة حاجة إلى وسيلة للتعبير عن مواقفها في الدبلوماسية الدولية.[4]

كما عملت الثورة التحريرية الجزائرية على غرار الحركات التحرر التي سبقتها بعد الحرب العالمية الثانية على الاعتماد على وسائل القوة الناعمة المكملة للعمل العسكري والقتالي والمخابراتي، ونجد الجانب الرياضي بالموازاة مع دعم السياسة الإعلامية والدعاية لتوجيه الرأي العام الوطني

[3] علي باكير، **المرجع السابق**، ص. 80.

2-نديم ناصيف، **مؤشر القوة الرياضية العالمية قياس قدرات الدول على استخدام الرياضة أداة للقوة الناعمة**، مجلة سياسات عربية، العدد 57، المجلد 10، تموز/يوليو ، 2022، ص. 55.

المتمثل في الدعم اللامشروط من الشعب الجزائري ومحاولة كسب الرأي العام الدولي المتمثل في الشعوب والأحرار والمثقفين والدول ومنظمة الأمم المتحدة و حتى الرأي العام الفرنسي.

لذلك فإنّ الغرض من هذه الدراسة هو اقتراح مؤشر جديد يمكن أن يحفز النقاش في شأن الرياضة والقوة الناعمة. وهو يوسع مؤشر التصنيف العالمي للدول في رياضة النخبة ويفصل فيه أكثر، من أجل وضع تصنيف شامل يمكن أن يقيس نجاح جميع سياسات الدول في المنافسات الرياضية الدولية أو فشلها. لقد سعت هذه الدراسة للمضي قدما واقتراح مؤشر يقيم أداء الدول في المكونات الثلاثة الرياضة النخبة التي تمنحها مكانة دولية، وهي: الفرق الوطنية، والدوريات الاحترافية واستضافة الفعاليات الرياضية الكبرى. إن الحصول على مثل هذا التصنيف من شأنه أن يساعد الرياضة على أن هدفًا لاستراتيجيات رسمية وواقعية في الدبلوماسية الوطنية والتي يمكن أن يقيم نتائجها المختصون ووسائل الإعلام والحكومات.[5]

منذ بداية القرن العشرين أصبحت الرياضة وبالأخص كرة القدم تلعب دورا لا يستهان به في السياسة الدولية وهذا بسبب الشعبية التي تتميز بها والإشعاع العالمي الذي تحظى به.

2- تأسيس فريق جبهة التحرير الوطني:

في سنة 1956 أمرت جبهة التحرير الوطني الأندية والفرق الجزائرية المسلمة بمقاطعة المنافسات الرياضية، والجدير بالذكر أن الأندية الرياضية الجزائرية المسلمة. تأسيسها إلى يرجع عشرينات القرن الماضي (مثلا) مولودية الجزائر سنة 1921)، ساهمت في نشر الوعي الوطني القومي، وانضم عدد كبير من الرياضيين ومسيري الأندية للثورة كما شاركوا في العمل

[5] نديم ناصيف، المرجع السابق، ص55.

الفدائي، ويكفي أن نذكر على سبيل المثال أن نادي مولودية وهران جمع تبرعات لفائدة الثورة قدرت بحوالي ثلاثة آلاف (3000 ف ف) في 1958.

سبق تأسيس فريق جبهة التحرير الوطني ظهور فريق كرة القدم من الطلبة الجزائريين، والذي شارك لأول مرة في المهرجان العالمي للشباب والطلبة بموسكو سنة 1957 وهناك تخمرت فكرة إنشاء فريق جبهة التحرير الوطني من لاعبين جزائريين محترفين في الأندية الفرنسية.[6]

كما لم يكن فريق جبهة التحرير الوطني لكرة القدم هو أول تشكيل رياضي لدعم تحرير الجزائر من براثن الاحتلال الفرنسي البغيض، إلا أننا نجد عديد الفرق الرياضية والنوادي مثل تأسيس النادي الرياضي القسنطيني الذي تأسس العام 1898، بالإضافة إلى تأسيس الفرق والنوادي لإثبات الهوية المسلمة والعربية والجزائرية وكنوع من المقاومة للاحتلال الفرنسي.

يعود تأسيس فريق جبهة التحرير الوطني لكرة القدم إلى ربيع سنة 1958 وبالضبط في شهر أفريل حين أعلن فجأة عن مغادرة اللاعبين الجزائريون الذين يلعبون في البطولة الفرنسية سرا إلى تونس عن طريق الدول المجاورة، اختارت جبهة التحرير الوطني هذا التوقيت لإحداث وقع إعلامي وتأثير نفسي، أما اختيار تونس فيعود لقربها الجغرافي إضافة للمساندة والتعاطف الذين أبداهما رئيسها الحبيب بورقيبة وشعبها. وكانت ضربة قاضية للشرطة الفرنسية التي لم تتمكن من اكتشاف الأمر، الذي اعتبر انتصارا لجبهة التحرير في فرنسا، خاصة وأن هؤلاء اللاعبين هم من

[6] فضيلة حفاف، **فريق جبهة التحرير الوطني لكرة القدم ودوره في دعم الثورة**، مجلة قضايا تاريخية، العدد18، ديسمبر 2022، ص84-85.

أبــرز الرياضــيين فـي مجــال كــرة القــدم وكــان بعضــهم مؤهــل للعــب ضــمن الفريــق الفرنسي المتأهل إلى كأس العالم بالسويد عام 1958.[7]

ونجد أن مع بداية العام 1958 كانت الخطوة الأولى لتنظيم مغادرة أغلب اللاعبين الجزائريين المؤمنين بالقضية الوطنية إلى الشقيقة تونس واختيار تاريخ أفريل 1958 ليكون له وقع كبير على الرأي العام الوطني والدولي ومنها الفرنسي، واختيار تونس لدعم القيادة والشعب التونسي الكبير للقضية التحررية للجزائريين.

وتتمثل إستراتيجية فيدرالية جبهة التحرير في استقطاب الجزائريين المحترفين في النوادي الفرنسية بهدف استقطاب الرأي العام الفرنسي وإقحام الرياضة كوسيلة من وسائل الكفاح، السيد بومزراق أحد مسؤولي فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا كلف بإقناع اللاعبين المحترفين بالموضوع في سرية تامة، وخطط لفرارهم سرا إلى سويسرا ثم يلتحقون بتونس، ومن أشهرهم نذكر اللاعب مصطفى زيتوني الذي كان في قمة مجده (كان يتقاضى : 160000 ف (ف)، رغم ذلك تخلّى عن امتيازاته واستجاب لنداء الوطن ورشيد مخلوفي الذي تخلى عن قيادته لفريق سانت إتيان والذي كان نجمه الأول دون منازع تاركا خلفه رهان تمثيل فرنسا في بطولة كأس العالم بالسويد سنة 1958، كذلك عبد العزيز بن تيفور كان مرشحا للعب في بطولة كأس العالم، علما أنه لعب في سويسرا سنة 1954 ، السيدان بوبكر، بوشوك، والسيد بومزراق الذي كان مدربا للفريق والسيد مختار عريبي كان مساعدا له، هؤلاء اللاعبون التحقوا بتونس مرورا بسويسرا وإيطاليا وأخيرا العاصمة التونسية في يومي 13-14 أفريل 1958 غادر عشرة لاعبين جزائريين محترفين الأراضي الفرنسية ونزلوا بالعاصمة التونسية وتم تأسيس فريق جبهة التحرير الوطني، علما أن جبهة التحرير كانت تنوي تأسيس فيدرالية وطنية جزائرية لكرة القدم وطالبت بانضمامها للفيفا (الاتحاد الدولي لكرة القدم) بهدف المشاركة في التظاهرات الرياضية الدولية وكأس العالم المقبلة لكن طلبها قوبل بالرفض.[8]

---

[7] د. الأحمر قادة، **دور فريق جبهة التحرير الوطني لكرة القدم في الدعم للقضية الجزائرية 1958-1962**، مجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، المجلد 6، جا2013، ص.ص. 143-144.

[8] فضيلة حفاف، **مرجع سبق ذكره**، ص 85.

وبالتالي كان الهدف الأول من استقطاب اللاعبين الجزائريين الناشطين في البطولة والفريق الفرنسي هو كسب تعاطف ولما لا دعم الرأي العام الفرنسي للقضية العادلة للشعب الجزائري، كذلك نسجل الروح الوطنية العالية والإحساس بالمسؤولية القومية اتجاه القضية الوطنية لبلادنا رغم الامتيازات المادية والمالية التي كان يحصل عليها بعض النجوم الكروية مثل مصطفى زيتوني ورشيد مخلوفي

نصل هنا إلى المسألة المفصلية والجوهرية. فالرياضة تنهض بوظيفة سياسية ليس بالمعنى الذي ترافق فيه حدثا سياسيا محددا أو توجها سياسيا خاصا، ولكن بمعنى أكثر اتساعا وعمقا. ذلك أن الرياضة تبني وتهيكل فكر الإنسان كي يستطيع استقبال السياسة الحديثة دون مشاكل، بل حتى دون التفكير في إمكانية وجود أي مشكل.[9]

وبالتالي نجد أن للرياضة دورا بارزا في مرافقة السياسة الداخلية والخارجية ليس فقط في الدول المتقدمة والحرة ، بل حتى في الدول المحتلة.

يحتاج الفرد دائما إلى تأكيد ذاته وهذا التأكيد يتكون من خبرات النجاح التي يحصل عليها ومن خلالها تزداد ثقته بنفسه، واكتساب هذه الصفة ليس بالعمل السهل لان أساسه الحالة النفسية الايجابية التي يقودها التفاؤل لبذل الجهد، وتحقيق المستوى،[10]

وهو ما قامت به قيادة الثورة بتأكيد الذات لدى الجزائريين التي كانت تنتظر فقط التحفيز والدعم النفسي وذلك بتحطيم حاجز الخوف وأسطورة فرنسا التي لا تقهر.

3-الإعلام كقوة الناعمة لجبهة التحرير الوطني:

[9] إيف فاركاس، **الرياضة والسياسة والفلسفة العقل السليم في الجسم السليم** ؟ ! ،ترجمة وتقديم، بلعز كريمة- ع. الجليل بن محمد الأزدي، ص. 55.

[10] الخيكاني، عامر سعيد، **سيكولوجية كرة القدم**، عمان: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، 2010، ص. 46.

والملاحظ أن قيادة الوفد الخارجي التي تشكلت نواتها الرئيسة من قدامى مناضلي ح.ا.ح.د قد استطاعت توظيف وتوجيه طاقات وكفاءات بقية الأحزاب التي التحقت بالوفد، فقد استفادت ج.ت.و خلال انضمام إطارات حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، خاصة فرحات عباس وأحمد فرنسيس وأحمد بومنجل وتوظيف علاقاتهم بالصحافة الفرنسية والغربية وصورتهم الإيجابية في العالم الغربي الليبرالي أوربا والولايات المتحدة الأمريكية، لذا فقد كلف فرحات عباس وأحمد فرنسيس بمهمات في أوربا و الولايات.م.أ ، و تم الاستنجاد بأحمد بومنجل في تنظيم مصلحة الإعلام رفقة أحمد توفيق المدني عن العلماء، مثلما وظفت وجوها بارزة في جمعية العلماء وعلى رأسهم أ.ت.المدني وعباس بن الشيخ الحسين وخير الدين ومحمد البشير الإبراهيمي- قبل أن يُستغنى عنه لاحقا - كواجهة أو وسيلة تقارب مع المشرق العربي والدول الإسلامية بشكل عام لما تميّز به هؤلاء من ثقافة عربية إسلامية وعلاقات بهذه المناطق.[11]

وهنا نجد أن الإعلام الثوري لجبهة التحرير الوطني لعب دورا هاما في التعريف بالقضية الجزائرية العادلة في المحافل الدولية وقد كان هذا داعما للجانب الرياضي لفريق جبهة التحرير الوطني.

لقد شكل النشاط الإعلامي قسما كبيرا من الأنشطة التي كانت تقوم بها مكاتب جبهة التحرير الوطني بالخارج وخاصة في البلدان العربية؛ حيث توفرت لكثير منها أجواء من الحرية نتيجة التجاوب العربي مع ثورة الجزائر ولتواجد عدد معتبر من الإطارات الجزائرية من نخبة سياسة وطلبة من مختلف تيارات الحركة الوطنية؛ الذين التحقوا بالثورة وفعلوا العمل الإعلامي لجبهة التحرير الوطني وذلك من أجل التعريف بالمسألة الجزائرية

[11] عمر بوضربة، **موقع النشاط الإعلامي في عمل مكاتب جبهة التحرير الوطني 1955-1962، مكاتب جبهة التحرير [11] الوطني نموذجا**، التاريخية الجزائرية، المجلد 1، رقم 4، 30-09-2017 ، ص.ص 237-238.

ودفع العرب للالتفاف حولها ومدها الدعم اللازم، والاتصال بالسلك الدبلوماسي المعتمد بتلك البلدان بغية تنويرها بالحقائق ومن ثمة التأثير في مواقفها الدبلوماسية، وبذلك يمكن القول أن هذا النشاط الإعلامي كان يصب في خانة السعي لتدويل المسألة الجزائرية لتمكين الشعب الجزائري من حقه في تقرير المصير.[12].

ومنا نلمس الدعم العربي الكبير من الناحية الإعلامية للثورة التحريرية الجزائرية وتواجد الإطارات الوطنية التي تكونت في هذه البلدان العربية الشقيقة، بالإضافة إلى الدعم الدبلوماسي واللوجستيكي من طرف الدول الجارة المغاربية كتونس والمغرب وليبيا وموريطانيا بل ومالي والنيجر .

ونجد دور الطلائع المثقفة للحركة الوطنية ودعمهم للعمل الإعلامي وكانت المكاتب في بعض الدول العربية لتلقي الدعم العربي الذي كان مميزا، ونجد أول مقابلة لعبها فريق جبهة التحرير الوطني مع الفريق التونسي و كانت بتاريخ 03 ماي 1958 بالملعب البلدي **الشاذلي زويتن** وعزف النشيد الوطني الجزائري قبل بداية المباراة ورفع العلم الجزائري أول مرة في تظاهرة رياضية ودية خارج الجزائر، وكانت النتيجة 5 مقابل 01 لصالح فريق جبهة التحرير الوطني.[13]

لقد لعبت الدبلوماسية التي باشرتها الثورة التحريرية قبيل وأثناء الحرب الكبرى ضد المحتل الفرنسي الغاشم دورا كبيرا ومميزا لا يقل عن العمل المسلح وذالك بهدف كسب الدعم من المجتمع الدولي في كل المجالات ولفضح الآلة الدعائية للعدو الفرنسي.

---

[12] عمر بوضربة، **المرجع السابق**، ص. 246.

= للإطلاع أكثر أنظر فضيلة حفاف، **فريق جبهة التحرير الوطني لكرة القدم ودوره في دعم الثورة**، مجلة قضايا تاريخية، العدد18، ديسمبر 2022، ص. 89.

أما السيد وديع الجريء فقد اعتبر أن فريق جبهة التحرير كان بمثابة سفارة متنقلة محيلا على الدور الايجابي الذي يمكن للرياضة أن تلعبه على الصعيد السياسي من خلال معاضدة التوجهات الدبلوماسية للدولة ودعم القضايا العادلة للشعوب. هذا كما أكد بدوره على عمق العلاقات التونسية الجزائرية سواء على المستوى الشعبي معتبرا إياها علاقة روحية وجينية تتجاوز البعدين الدبلوماسي والرياضي.[14]

وهو دليل على موقف تونس المشرف شعبا وحكومة في الدعم اللامشروط والكبير في كل المجالات للثورة التحريرية وهو ليس بالغريب بين الأشقاء الذين ربطهم وما يزال التاريخ والمصير والمستقبل المشترك.

4- موقف الفدرالية الدولية لكرة القدم:

وفي أثناء الثورة الجزائرية وحرب التحرير(1954-1962)، أسست جبهة التحرير الوطني منتخبها القومي عام 1958، تعبيرا عن الاستقلال الوطني. وقبل رشيد مخلوفي، وهو أشهر لاعب كرة قدم جزائري، التعايش مع حقيقة أنه لن يتمكن من اللعب في "مونديال" السويد مع المنتخب الفرنسي، لأنه كان عضوا في المنتخب القومي الجديد الذي أسسته جبهة التحرير الوطني. وقد رفض الفيفا ومعظم الدول الغربية الاعتراف بهذا المنتخب، فبدأ مخلوفي جولة مكثفة في بلدان الكتلة الشرقية ودول عدم الانحياز. وفي نهاية الأمر، حدث تغيير سياسي أعقب الرغبة في استقلال الملاعب، إذ حصلت الجزائر على استقلالها في آذار/ مارس 1962، واعترفت الفيفا بذالك بعام واحد.[15]

ونجد هنا الروح الوطنية العالية التي تحلى بها لاعبي فريق جبهة التحرير الوطني في دعم القضية العادلة للشعب الجزائري، والكفاح والنضال من أجل الاستقلال من براثن الاحتلال

---

12 وديع الجريء، **فريق جبهة التحرير الوطني الجزائري لكرة القدم في ذكراه الثالثة والستين: "كرة القدم مقاومة"**، الندوة السابعة ضمن أعمال سمينار "الرياضة: السياسات العمومية وبناء الذاكرة وتشكل الهويات. حالة المغرب العربي"، تونس: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 23 أفريل 2021

15 يان بوس، رينيه وايلدانجل، **اللعبة المتمردة تاريخ سياسي لكرة القدم في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بين العالمي والمحلي**، سياسات عربية، العدد 57، المجلد 10، تموز/يوليو ، 2022، ص18.

الفرنسي، ورغم أن بعض اللاعبين الأكثر موهبة في الفريق المشكل لجبهة التحرير الوطني مثل رشيد مخلوفي الذي كان مرشحا للمشاركة مع الفريق الفرنسي في نهائيات كأس العالم في السويد العام 1958، ورغم المغريات المعنوية والمادية إلا أنه وزملائه من أغلب الرياضيين الجزائريين كان همهم بالدرجة الأولى هو نصرة القضية الوطنية المقدسة.

يشير محفوظ عمارة إلى أن الرياضة شكلت في نهاية الأمر مؤشرًا مهما في الدلالة على المشاعر الوطنية، وأنها أسهمت في تعزيز التضامن العربي (من خلال دورة الألعاب العربية التي بدأتها جامعة الدول العربية في خمسينيات القرن العشرين والتعاون السياسي والاقتصادي ومع ذلك، يسلّط عمارة الضوء أيضًا على أن "الدول المستقلة حديثاً قد قبلت أن تتبنى النموذج الرياضي الاستعماري مع قليل من النقد أو التكيف مع الخصوصية المحلية.[16]

لقد مثل مشروع الثورة آنذاك والمجتمع والدولة مستقبلا لجبهة التحرير الوطني وفي كل المجلات السياسية والاقتصادية والثقافية والدينية والمالية واللوجستيكية داخليا وخارجيا أبرز عوامل نجاحها وبريقها وإشعاعها العالمي هو نبل المبادئ، ونجد الرياضة التي أولتها أهمية كبرى لأن الثورة التحريرية أسسها الشباب، ورغم النجاح الباهر في تأسيس فريق جبهة التحرير الوطني ولعبه دورا مميزا كقوة ناعمة وأداة للدعاية لحرب التحرير الوطني ودحض كل الأكاذيب والآلة الدعائية الفرنسية، ولكن ما يستحق كل عبارات التنديد والاستنكار هو الموقف الرجعي والانحياز المفضوح للفدرالية الدولية لكرة القدم (الفيفا) للمحتل الفرنسي وعدم اعترافها بفريق جبهة التحرير الوطني وبالتالي مناهضتها لحركات التحرر الوطنية ودعمها للاحتلال وتسييس مواقفها رغم ادعائها أن ميثاقها غير مسيس ولا دخل للحكومات في الرياضة.

5- التوصيات:

[16] يان بوس، المرجع السابق، ص18.

- على الأجيال المتعاقبة منذ الاستقلال والى نهاية التاريخ أن تتمثل برسالة الشهداء الأبرار ومجاهدي الثورة التحريرية المظفرة ومنها رسالة فريق جبهة التحرير الوطني كقدوة ونبراس لمواصلة الجهاد الأكبر لبناء الجزائر في إطار دولة حرة ذات سيادة في إطار الدولة المدنية المنشودة.

- العمل على التعريف بتضحيات فريق جبهة التحرير الوطني في المحافل الدولية كقوة ناعمة وهو ما يجب أن تتبعه الحركات التحررية في العالم أهمها القضية المركزية للعرب والمسلمين وهي فلسطين.

- لعبت جبهة التحرير الوطني دورا في التعريف بالثورة التحريرية في العالم واستخدمت في ذلك كل الأساليب والأفكار المتاحة كالدبلوماسية في المؤتمر التأسيسي لمنظمة دول عدم الانحياز بجاكارتا اندونيسيا العام 1955 والأمم المتحدة بعد تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية العام 1958، والدعم المالي واللوجستيكي المتمثل في الجوانب الصحية والتعليم والتكوين للإطارات المدنية والعسكرية لدى الدول الشقيقة والصديقة والإعلام في الجرائد والتلفزيون، وهو تأكيد على أن مكافحة الاحتلال الأجنبي لا يجب أن يقتصر فقط على العمل المسلح.

الخاتمة:

نجد بعد البحث في ظروف نشأة فريق جبهة التحرير الوطني أنها نتاج تخطيط استراتيجي واستشرافي لدعم الثورة التحريرية المجيدة وكقوة ناعمة للتعريف بالقضية الجزائرية العادلة أمام المجتمع الدولي آنذاك والتي انقسمت بين مؤيد مطلق وهي الدول العربية والإسلامية باستثناء تركيا والدول الإفريقية والكتلة الشرقية والصين وأمريكا اللاتينية وبدرجة أقل الاتحاد السوفياتي، والولايات المتحدة في إدارة كنيدي، ولكن بمعاداة من طرف أوربا الغربية وكندا واستراليا الذين اختاروا دعم فرنسا الديغولية

بكل الوسائل المتاحة السياسية والدبلوماسية بالأمم المتحدة والعسكرية عن طريق الحلف الأطلسي.

لقد نجحت المهمة الموكلة إلى فريق جبهة التحرير الوطني في التعريف بالقضية الجزائرية العادلة وأن الشعب الجزائري لا يريد إلا الاستقلال و الانعتاق من نير الاحتلال الفرنسي الغاشم وأنه ليس لنا أي معاداة أو مواقف مسبقة أو سلبية اتجاه الرأي العام الدولي كله بما في ذلك الشعب الفرنسي.

الهوامش:

[1]- الخيكاني، عامر سعيد، **سيكولوجية كرة القدم**، عمان: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، 2010.

[2]- إيف فاركاس، **الرياضة والسياسة والفلسفة العقل السليم في الجسم السليم؟** ترجمة وتقديم، بلعز كريمة- ع. الجليل بن محمد الأزدي، 1997.

3- عمر بوضربة، **موقع النشاط الإعلامي في عمل مكاتب جبهة التحرير الوطني 1955-1962، مكاتب جبهة التحرير الوطني بالبلدان العربية نموذجا**، مجلة التاريخية الجزائرية، المجلد 1، رقم 4، 30-09-2017.

4- فضيلة حفاف، **فريق جبهة التحرير الوطني لكرة القدم ودوره في دعم الثورة**، مجلة قضايا تاريخية، العدد18، ديسمبر 2022.

4- نديم ناصيف، **مؤشر القوة الرياضية العالمية قياس قدرات الدول على استخدام الرياضة أداة للقوة الناعمة**، سياسات عربية، العدد 57، المجلد 10، تموز/يوليو 2022.

[5]- د. الأحمر قادة، **دور فريق جبهة التحرير الوطني لكرة القدم في الدعم للقضية الجزائرية 1958-1962**، مجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، المجلد 6، جوان 2013.

6 - علي باكير، **نحو إطار نظري في صناعة القوة الناعمة**، مجلة سياسات عربية، العدد53 – المجلد 9، تشرين الثاني/ نوفمبر، 2021.

7- يان بوس، رينيه وايلدانجل، **اللعبة المتمردة تاريخ سياسي لكرة القدم في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بين العالمي والمحلي**، مجلة سياسات عربية، العدد 57، المجلد 10، تموز/يوليو 2022.

8- وديع الجريء، **فريق جبهة التحرير الوطني الجزائري لكرة القدم في ذكراه الثالثة والستين: "كرة القدم مقاومة"**، الندوة السابعة ضمن أعمال سمينار "الرياضة: السياسات العمومية وبناء الذاكرة وتشكل الهويات. حالة المغرب العربي"، تونس: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 23 أفريل2021.